[56] بيتي وولدي، (1) فإن طابت نفسك أن تعطيني فأذهب به إلى بيتي لآلوه خيرا، (2) فعلت وذكرت (3) ام موسى وعد ا تعالى فرجعت به إلى بيتها من يومها، وقيل: كانت غيبة موسى عن امه ثلاثة أيام فلما جاءت امه به إلى بيتها كادت تقول: هو ابني، فعصمها ا تعالى وذلك قوله تعالى " إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبه " فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى: احب أن تريني ابني، فوعدتها يوما تريها إياه، فقالت لحواضنها وقهارمتها: (4) لا تبقين منكم أحد إلا استقبل ابني بهدية وكرامة، فلم تزل الهدايا والتحف تستقبله من حين اخرج من بيت امه إلى أن ادخل على امرأة فرعون، فأكرمته وفرحت به، فلما ادخل على فرعون تناول لحيته ونتف منها، ويقال: إنه لطم وجهه، وفي بعض الروايات أنه كان يلعب بين يدي فرعون وبيده قضيب صغير يلعب به إذ ضرب على رأس فرعون، فغضب غضبا شديدا وتطير منه وقال: هذا عدوي، فأرسل إلى الذباحين، فقالت امرأته: إنما هو صبي لا يعقل، وإني أجعل بيني وبينك أمرا تعرف فيه الحق، أضع له حليا من الذهب، وأضع له جمرا، فإن أخذ الياقوت فهو يعقل، فلما حول جبرئيل يده إلى الجمر قبضها وطرحها في فيه فوضعها على لسانه فأحرقته، فذلك الذي يقول: " واحلل عقدة من لساني " فكف عن قتله وحببه ا تعالى إليه وإلى الناس كلهم. وقال أهل السير: لما بلغ موسى عليه السلام أشده وكبر كان يركب مراكب فرعون، ويلبس ما يلبس فرعون وكان إنما يدعى موسى بن فرعون، وامتنع به بنو إسرائيل من كثير من

---

(1) في المصدر: لا استطيع أن أدع بيتى وولدى فيضيعوا. (2) في المصدر: لا اولى له الا خيرا، أي لا أصنع له الا خيرا. (3) في المصدر زيادة وهى هكذا: وإلا انى غير تاركة بيتى وولدى، وتذكرت ام موسى ما كان ا وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون وأيقنت أن ا تعالى منجز وعده فرجعت بابنها إلى بيتها من وقتها. (4) الحواضن جمع الحاضنة: هي التى تقوم على الصغير في تربيته. القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل والخرج. وفى المصدر: فقالت آسية لخواصها وقهارمتها: لا يبقى منكن واحدة الا استقبلت ابني بهدية وكرامة، فانى بادئة بأمينة تحصى ما تصنع كل قهرمانة منكن فلم تزل اه.